[175] المبالغة في المحافظة على حمايته النبي صلى ا عليه وآله ونصرته لعلمه بانه إذا نطق بذلك وعلموا أنه اتبع النبي صلى ا عليه وآله لم يعتدوا بحمايته وجاهه عندهم، بل يخفرون ذمته، وينتهكون حرمته ويبالغون في إيذاء النبي صلى ا عليه وآله وقد كان أبو طالب حريصا على ان يكون أمر النبي صلى ا عليه وآله في دعوته الخلق إلى ا تعالى باقيا بعد موته، فلذلك كان محافظا علي بقاء حرمته في قلوب فريش، فلو نطق بالشهادتين وعلموا ذلك منه فانه يفوت غرضه، من كمال النصرة والحماية. (قال المؤلف) ولاجل رعاية هذه النظرية لم ينطق بالشهادتين كما ذكرنا سابقا في حضور المشركين، ولما ولوا وبقي أبو طالب عليه السلام وحده مع أخيه العباس وأولاده، والنبي صلى ا عليه وآله وسلم تكلم عليه السلام ونطق بالشهادتين حتى سمع ذلك منه أخوه العباس رضي ا عنه وأخبر النبي صلى ا عليه وآله بذلك، وقال العباس: وا لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها وهي الشهادتان: (قال المؤلف) ومما يدل عليه أن ابا طالب عليه السلام إنما امتنع من التكلم بالشهادتين تقية من الذين كانوا حضورا عنده ما أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (ج 3 ص 124 وخرجه غيره أيضا. (قال): روى البخاري وقال: حدثنا محمود، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا: معمر عن الزهري، عن ابن المسيب، عن ابيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى ا عليه وآله وعنده أبو جهل فقال: أي عم قل: لا إله إلا ا كلمة أحاج لك بها عند ا، فقال أبو جهل وعبد ا بن ابي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب
